التحصينات الدفاعية فى الأندلس عصر بنى الأحمر

(٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)

د. حسام محمود المحلاوي (*)

المقدمـــة :

يقصد بالأندلس، فى عصر بنى الأحمر، مملكة غرناطة الإسلامية منذ قيامها فى عام ٦٣٥هـ/١٢٣٨م وحتى سقوطها فى أيدى القوى المسيحية فى عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م، وفى تلك الفترة؛ كانت دولة بنى الأحمر تمثل الكيان الإسلامى الذى تدخل تحت لوائه كل البلاد والمدن الإسلامية؛ التى لم تكن القوى المسيحية قد نجحت فى الاستيلاء عليها .

وقد استمرت دولة بنى الأحمر قرابة القرنين ونصف القرن من الزمان، تطاحن من أجل البقاء وسط أطماع الممالك المسيحية المجاورة لها، التى كانت تتحين الفرصة من الحين للآخر للانقضاض عليها والاستيلاء على أملاكها، وطرد المسلمين نهائيًا من بلاد الأندلس، وهو ما تحقق لها فى عام ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م .

ولأن الاستحكامات الدفاعية كانت أهم أسباب بقاء مملكة غرناطة واستمرارها قرنين ونصف من الزمان، كان لزامًا دراستها والتعرف على طرقهم فى تحصين دولتهم وحدودها الخارجية، وكذلك كيف أنعم الله، سبحانه وتعالى، على أهل مدن مملكة غرناطة بتحصين بلادهم بموقعها المتميز والفريد .

وقد انشغل سلاطين بنى الأحمر بتشييد الاستحكامات الدفاعية طوال عمر دولتهم، فعمدوا إلى تشييد الحصون، والرباطات، والأسوار، والأبراج، وغيرها من المنشآت الحربية المهمة والتى لقيت اهتمام سلاطين الدولة، وكذلك عموم المسلمين فى بلاد الأندلس فى تلك الفترة، وبخاصة فى المناطق الحدودية .

الأندلس عصر بنى الأحمر :

بعد ضعف دولة الموحدين فى بلاد الأندلس، عقب هزيمتهم فى موقعة العقاب Las Navas de Tolosa [١] فى ١٥ صفر سنة ٦٠٩هـ/ ١٦ يوليو ١٢١٢م،ويدأت ثورة بعض القادة الأندلسيين ضد الموحدين وإعلانهم الاستقلال عنهم، وكان منهم محمد بن يوسف بن هود[٢]، الذى بدأت ثورته فى شرق الأندلس، ثم نجح فى إقامة دولته بالأندلس والتى استمرت عشر سنوات، من عام ٦٢٥هـ/١٢٢٧م، وحتى وفاته عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. كما التف الكثيرون

(*) حاصل علي درجة دكتوراة التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة المنصورة.

حول القائد محمد بن يوسف بن نصر[٣]، المعروف بابن الأحمر، مؤسس مملكة غرناطة، وعقدوا عليه الآمال فى جمع شمل المسلمين فى الأندلس، وبايعوه فى يوم الجمعة ٢٦ رمضان سنة ٦٣٤هـ/ ٢٩ أبريل ١٢٣٧م [٤] . وبعد وفاة ابن هود فى عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م[٥]، تهيأت الأوضاع لسيطرة ابن الأحمر، وثار أهل غرناطة ضد حاكمهم من قبل ابن هود، عتبة بن يحي المغيلى، وقتلوه، وأعلنوا بيعتهم لابن الأحمر، واستدعوه، فدخل غرناطة فى أواخر رمضان سنة ٦٣٥هـ/ أبريل ١٢٣٨م[٦] واتخذها عاصمة لدولته، وأعلن قيام مملكة غرناطة التى استمرت قرابة القرنين ونصف القرن من الزمان .

التحصينات الطبيعية للمملكة :

وهب الله سبحانه وتعالى جنوب بلاد الأندلس الإسلامية، وهو موقع مملكة غرناطة، موقعًا فريدًا، كان ذلك الموقع بمثابة حماية طبيعية منحها الله إياها، فكانت أحد أهم الأسباب التى حفظت حدودها كثيرًا، وردت عنها أعداءها مرات عديدة، لذا وجب التعرض لتناول هذا الموقع المحصن طبيعيًا، وما أهم ملامح تحصينه.

فمملكة غرناطة كان يحيط بها ويخترقها عدة جبال، كانت لوعورتها وارتفاعها، عاملاً وحصنًا طبيعيًا لها . فقد كانت سلسلة الجبال العالية، التى تحيط بغرناطة العاصمة، تشكل سورًا طبيعيًا منيعًا أمام الهجمات الكثيرة التى تعرضت لها. وأهم هذه الجبال جبل شيلر (ضمن سلسلة جبال تعرف باسم سيرا نيفادا Sirra Nevada) وهو تحريف للاسم اللاتينى القديم Solorius أى جبال الثلج، لشدة لمعانه لانعكاس أشعة الشمس على قممه المغطاة بالثلوج. ويطل جبل شيلر على غرناطة العاصمة، ويبلغ ارتفاعه ٣٤٨١ مترًا.[٧] ويذكر الزهرى أنه لا ينبت فى قممه نبات ولكن النبات ينبت على سفحه[٨].

كما أن وجود جبل طارق Gibraltar (نسبة إلى طارق بن زياد) بمثابة حصن طبيعى للمملكة من ناحية الجنوب، وخاصة بعد أن أنشأ الموحدون على سفحه مدينة الفتح، لتكون مركزًا للعمليات الحربية (لذلك سمى جبل الفتح). وقبل الفتح الإسلامى أطلقت عليه أسماء عديدة، أهمها الاسم الفينيقى Calpe ومعناه تجويف، حيث كان يطلق على مغارة كبيرة فى هذا الجبل. أما عن مضيق جبل طارق، أو بحر الزقاق، فهو ممر مائى ضيق، يبلغ عرضه فى أضيق جهاته حوالى ١٥ كم، وهى مسافة ساعدت على عبور المغاربة إلى بلاد الأندلس[٩]، وهو بوابة الأندلس إلى بلاد المغرب والعكس، وعنه يذكر ابن الخطيب:

هو الباب إذ كان التزاور واللقيا وغوث وغيث للصريخ وللسقيا
فإن تترك الأيام فيه بحادث وأعزز به كل السلام على الدنيا[١٠]

كما أن جبل فارّة (بتشديد الراء وضمها) Gibralearo الذى يشرف على مرسى مدينة مالقة Malaga[١١]، كان بمثابة حصن طبيعى للميناء[١٢].

وكما كانت الجبال تحمى المملكة، كانت الأنهار التى تخترقها بمثابة أحد عوامل التحصين الطبيعى لها، وعاملاً مساعدًا لوقوفها فى وجه أعدائها.فقد كان يخترقها عدد كبير من الأنهار، منها نهر الوادى الكبير الذى يمر بمسافات طويلة داخل بلاد الأندلس، وتتفرع منه عدة أنهار أخرى، أهمها نهر شنيل Genil، وهو النهر الذى تقع عليه العاصمة غرناطة،وينبع من

جبل سيرانيفادا[١٣]، وهو يؤمّن المدينة من ناحية الجنوب [١٤]ويقطع مسافة أربعين كيلومتر غرب العاصمة غرناطة. [١٥] كما يوجد نهر حدرة Derra (بفتح الحاء والراء) والذى ينحدر من جبل قرب مدينة وادى آش Guadix [١٦] شرقى جبل شيلر، وينتهى إلى غرناطة العاصمة ويمر شرقها، ويلتقى بنهر شنيل خارج المدينة، وطوله ١١كم [١٧] كما أن نهر وادى المنصورة والذى يسميه العرب وادى بيرة- لأنه يصب فى البحر المتوسط عند بلدة بيرة،- كان بمثابة حصن طبيعى لغرناطة[١٨] .

ولوجود الجبال والأنهار، سالفة الذكر، باتت بعض المدن الأندلسية محصنة طبيعيًا، فكانت بمثابة حماية طبيعية لها للتصدى لهجمات الممالك المسيحية، وبخاصة التى عاصرت بنى الأحمر . ومن هذه المدن مدينة مالقة ذات الموقع المتميز، فهى تقع على البحر المتوسط فى وادى عميق، يحد هذا الوادى من الشمال المرتفعات الشاهقة، ومن جنوبه منطقة وعرة كلها جرداء[١٩] . ومدينة وادى آش التى تطل من الشرق على نهر الوادى الكبير، ومن الغرب على صخرة منيعة عالية تشرف على واديها الأخضر، وتبدو من بعده جبال سيرانيفادا الشاهقة على بعد اثنى عشر كيلومترًا منها. [٢٠]

كذلك كانت مدينة المريةAlmeria [٢١] محصنة بجبل شمالاً والساحل جنوبًا، ومن الشرق والغرب واديان ضحلان. [٢٢]

وبذلك، فإن الناظر لحدود مملكة غرناطة، يجد أنه يحدها من الشمال مرتفعات جبال سيرانيفادا ونهر الوادى الكبير، ومن الجنوب والشرق البحر المتوسط، ومن الغرب ولاية قادس وأرض الفرنتيرة [٢٣]

اهتمام المسلمين بتحصين المملكة :

كان لوجود مملكة غرناطة الإسلامية فى مكان تحيط به الممالك المسيحية المتربصة بها من كل جانب، وبخاصة مملكتا قشتالة وأراجون، بالغ الأثر فى انشغال الغرناطيون حكومة وشعبًا بإقامة التحصينات الحربية التى تساعد فى عملية الدفاع عن البلاد، والمدن التابعة للمملكة، إذا ما تعرضت لهجوم القوى المسيحية فى أى من الأوقات .وسادت حالة فريدة من التعاون بين الحكومة الغرناطية والشعب الغرناطى فى مسألة إقامة التحصينات اللازمة لحماية البلاد والمدن . ويذكر المؤرخ المقرى: أن الدولة الغرناطية كانت تحث رعاياها الأندلسيين على المساهمة فى إقامة التحصينات الدفاعية لأن أموال الدولة كانت تصرف فى أوجه مختلفة أخرى، من شراء أسلحة والإنفاق على الجيش، لذلك كان الملوك يطلبون من الرعية المشاركة فى إقامة الحصون والأسوار والأبراج للحماية [٢٤]

وقد استجاب الغرناطيون لرغبة ملوكهم،فشاركوا فى تشييد الاستحكامات الدفاعية لمدنهم، خشية وقوعها فى أيدى القوى المسيحية، وتزعم العلماء هذه الحركة، ومنهم أبو البركات بن الحاج البلفيقى (ت٧٧٣هـ/١٣٧١م)- من أشهر العلماء المجاهدين فى عصر بنى الأحمر- وقد شارك فى تحصين بلدته خشية الوقوع فى قبضة النصارى، فشارك فى بناء الأسوار وحفر الآبار، بل قام بتشييد سور حول أحد الحصون، وكان ذلك من ماله الخاص.

وفى ذلك يقول أبى البركات بن الحاج :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في افتحـار الأساس والآبار وانتقـال التـراب والجيـار
وقعودى ما بين رمـل وأجـر وجـص والطوب والحجار
وامتهان بُردى بالطين والماء ورأسى ولحيتى بالغبار[٢٥].

كما أن سكان المناطق الحدودية كانوا يقومون بدفع ضرائب مخصصة لإقامة التحصينات الدفاعية وبخاصة الأسوار لحماية البلاد من هجمات القوى المسيحية، وقد وافق العديد من فقهاء غرناطة على فرض هذه الضريبة، وذلك لما بها من مصلحة عامة تعود على المسلمين فى بلاد الأندلس[٢٦].

كما اهتم المرينيون[٢٧] بتحصين المدن الأندلسية التى كانت خاضعة لسيطرتهم،وقاموا بتشييد العديد من الحصون والأسوار والأبراج بها،علاوة على الاهتمام ببناء مخازن الأسلحة والذخيرة. ويذكر المورخ ابن مرزوق: أن السلطان المرينى أبو الحسن على[٢٨] قام بتحصين مدينة رندة وعملوا على إنشاء عدد كبير من المنشآت الحربية بها، وعن ذلك يذكر"... وفى بلدة رندة من آثار البناء المحدث عن أمره والمعاقل المحصنة والأبراج الشامخة.." [٢٩]

وبعد أن نجح المسلمون، أندلسيون ومغاربة، فى استرداد جبل طارق من أيدى القوات القشتالية فى عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م[٣٠]، اهتموا بإقامة تحصينات قوية للجبل، حتى إذا ما شن القشتاليون الهجوم عليه مرة أخرى، منعتهم التحصينات من الاستيلاء عليه. وأشرف على هذه التحصينات القائد أبو مالك بن السلطان المرينى أبى الحسن علي. وقام المسلمون ببناء حصن بالجبل، كما عملوا على إحكام السور حوله، وبناء مسجد جامع به، ومرافئ برية وبحرية. واستخدم المسلمون فى هذه التحصينات المؤن والعتاد اللازم لذلك، والذى أرسله السلطان المرينى أبو الحسن على لإقامة تلك التحصينات[٣١].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أهم المنشآت الحربية :

الحصـــون:

الحَصْنُ فى اللغة: من حصَّن المكانُ يَحْصُنُ حَصانةً، فهو حَصِين: مَنُع، وأَحْصَنَه صاحبُه وحَصَّنه.والحِصْنُ كلُّ موضع حَصِين لا يُوصَل إلى ما في جَوْفِه، والجمع حُصونٌ. [٣٢]

وكان بنو الأحمر مثلهم مثل أسلافهم حكام الأندلس، يعمدون إلى بناء الحصون لحماية البلاد الإسلامية من هجمات القوى المسيحية، وهذه الحصون تتقدم الأسوار لحمايتها وقت الهجوم، والحصن فى غالبه عبارة عن بناء ذى متاريس مسننة، له عدة أبواب متداخلة، عادة ما تكون في أحد زواياه. ويذكر ابن الخطيب أن السلطان أبى الحجاج يوسف الأول[٣٣] (٧٣٣-٧٥٥هـ/١٣٣٣-١٣٥٤م) قام ببناء حصن على أحد الجبال المطلة على ميناء مالقة مباشرة، والمسمى جبل فارُة لحماية الميناء من أى هجوم مسيحى متوقع، وعن ذلك يذكر

أن:".... وفى أيامه ..... بنى الحصن السامى الذروة، المبنى على القدرة، فى الجبل المتصل بقصبة مالقة، فعظم به الفخر، وجل الذكر... "[٣٤]

كما أن السلطان الغرناطى محمد الخامس[٣٥] (٧٥٥هـ-٧٩٣هـ/١٣٥٤م-١٣٩١م) قام بتجديد هذا الحصن، وأصدر بعض الظهائر إلى رعيته من أهالى مالقة بضرورة الاهتمام ببناء الحصون القوية على هذا الجبل حماية للمدينة وإعانة للمسافرين[٣٦]. ويعد حصن جبل فارة: صرحًا إسلاميًا يشهد على عظمة العمارة الإسلاميةُ فى تلك الفترة، وقد اختار المسلمون لبنائه ربوة عالية تشرف على البحر، ويقع على مسافة صغيرة من القصبة ويفصل الحصن عنها رقعة خضراء، ويرتبطان بطريق مسور، وأسوار الحصن الخارجية مشيدة من الآجر الأحمر، وبه برج رئيسى أبيض اللون، مستدير الواجهة، ويشرف الحصن على المدينة من ارتفاع شاهق، وأمام الحصن من الناحية الأخرى منحدر الجبل، وكان للحصن أربعة أبواب كبيرة فى سوره الأسفل، أحد هذه الأبواب يؤدى إلى قصبة المدينة. [٣٧] وقد سقط الحصن فى أيدى الملكين الكاثوليكيين عام ٨٩٢هـ/١٤٨٧م، بعد حصار دام أربعين يومًا[٣٨]، وما زال الحصن يحتفظ حتى الآن بطابع الطراز الإسلامى، فقد تبقى منه اليوم أسوار السياجين وجزء من البرج الأعظم[٣٩]

ومن أشهر حصون مملكة غرناطة: حصن العقاب، على مقربة من غرناطة، وحصن شلوبانية وهو حصن بحرى، وحصن البيول Bauel [٤٠]، كما أنه بالقرب من غرناطة العاصمة، وعلى بعد اثنين وثلاثين كيلو مترًا شمال غربى المدينة، كان يوجد حصن موكلين المنيع، على ربوة عالية هرمية الشكل، وتشرف من ارتفاعها الشاهق على سائر البسائط المجاورة، وفى أسفل الحصن تقع قرية موكلين، وقد لعب حصن موكلين دورًا بارزًا فى حرب غرناطة الأخيرة، وكان من أمنع خطوط الدفاع الشمالية عن المدينة، وكان سببًا فى رد القشتاليين عن غرناطة فى شعبان ٨٩٠هـ/يوليه ١٤٨٥م، بعد هزيمتهم هزيمة فادحة على أعتاب هذا الحصن[٤١]. وقد حرص سلاطين بنى الأحمر على تشييد العديد من الحصون ووضعوا عليها الأبراج بطول ساحل المرية لحماية مينائها من الهجمات المسيحية المتكررة على السواحل الإسلامية، بهدف السيطرة على الموانئ والمدن[٤٢].

الأربطـــة:

تعددت الوظائف التي تقوم بها الأربطة؛ بين حربية ومدنية ودينية، حيث كانت في البداية قد نشأت حربية، واستخدمت للعبادة والتصوف، كما استخدمت أيضاً كمحطات تجارية، ومستودعات لحفظ المواد التموينية والغذائية، وأيضاً محطات بريدية، كما أشرفت على أمن الطرق، بالإضافة إلى حفظ الخيول والمواشي، وأيضاً حفظ المياه في الخزانات والصهاريج . ولقد ظلت الأربطة تؤدى دورها الحربى طوال عصر بنى الأحمر، ومثال ذلك: سلسلة الرباطات التى كانت تحيط بمدينة المرية مثل الرباط المسمى "برباط القبطة Cabo de Cata" على ساحل المدينة، والذى تم تشييده فى عهد السلطان محمد الخامس، لحماية الساحل من أى هجوم

مسيحى محتمل [٤٣] . كما كان هناك رباط بجانة[٤٤] القريب من ميناء المرية أيضًا، وكذلك ربط عمروس ورباط الخشنى[٤٥] .

وفى رحلته: تعرض ابن بطوطة لذكر الرباطات الأندلسية، فيذكر أنه فى طريقه إلى مالقة مر برباط سهيل، والذى قضى فيه ليلته[٤٦]. كما أنه يذكر أنه فى زيارته لمدينة غرناطة العاصمة توجه مع الشيخ الولى الصالح أبى عبد الله محمد بن المحروق لزيارة رابطة العُقاب، وزاوية بنى المحروق، ويذكر أن العُقاب جبل مطل على خارج غرناطة[٤٧].

الأســـوار:

كانت عمليات تحصين المدن والأحياء السكنية الكبرى الغرناطية تبدأ بتشييد الأسوار المرتفعة والمتينة، وكانت هذه الأسوار مزودة بأبراج على طول مسارها، لحمايتها إذا ما قامت القوى المسيحية بشن الهجوم عليها فى أى من الأوقات . ففى عهد السلطان الغرناطى يوسف الأول: تم تشييد السور الأعظم الذى كان يحيط بأكثر المناطق السكنية فى مدينة غرناطة العاصمة، وهو ربض البيازيين[٤٨] .

والسور الغرناطى مثله مثل العديد من الأسوار فى البلاد والمدن الإسلامية، فى تلك الفترة، فهو فى الغالب يتألف من درب فى أعلاه، يسير عليه المحاربون، يطلق عليه فى الغالب ممشى السور، وفى السور شرفات يُقذف منها بالسهام، كما يضم السور بعض الدورات التى تستخدم فى الاحتماء [٤٩]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وما يزال بعض أجزاء من سور مدينة غرناطة قائمًا حتى اليوم، يشهد على متانة بنائه وعظمة تشييده، وأغلب الأجزاء الباقية من السور تلك التى تقع فى الجهة الشمالية الغربية، وتمتد نحو كيلو متر، كما بقيت بعض أجزاء من سور الجهة الشرقية، والتى تشهد على متانة التحصينات الغرناطية. [٥٠]

كما أن الحمراء [٥١] كان يحيط بها سورٌ حول قصورها كلها، وكان السلطان الغرناطى محمد بن الأحمر قد أنشأ بعضَ أسوار الحمراء، كما قام ابنه محمد الثانى الفقيه، فى أواخرْ القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، باستكمال بعض أجزاء السور، والعمل على تحصينه[٥٢] وتوالت الإنشاءات فى السور بعد ذلك حتى اكتمل حول الحمراء كلها فى عهد السلطان أبى الحجاج يوسف الأول، كما أتم بناء أبراجه وبواباته[٥٣]، وتكمل هذه الأسوار القصبة فى ناحية الغرب، وهذه الأسوار كانت منيعة ومشيدة بالحجارة الصلبة، ويتألف السور من جدار واحد فقط، وكانت هذه الأسوار شاهقة الارتفاع[٥٤].

كذلك كان جبل طارق يحيط به سور قام السلطان محمد الخامس الغنى بالله فى عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م بعمل تعلية له، وإصلاح الأجزاء المتهالكة به. [٥٥]

كما أن أسوار مدينة المرية يرجع بناؤها إلى مؤسسها عبد الرحمن الناصر، وكان قد أقامها فى عام ٣٤٣هـ/٩٥٤م[٥٦]، إلا أنها شهدت على مدار تاريخ المدينة منذ تأسيسها وحتى سقوطها فى أيدى القشتاليين عام ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م[٥٧]عدة تجديدات وتحصينات،ازدادت فى عصر بنى الأحمر، عندما اشتدت وطأة الممالك المسيحية على البلاد الإسلامية [٥٨] . وللمدينة سور كبير منيع عال من ناحية البحر لتحصين المدينة، وسور آخر بُنى حول ريضها الشرقى لحمايته، كما كان ريضها الغربى محصنًا بسور كبير أيضًا، وكانت مدينة المرية قد تعرضت لهجوم شديد وحصار قوي من جانب القوات الأراجونية فى عام٧٠٩هـ/١٣٠٩م[٥٩] وبرغم أن آلات الحصار الأراجونية كانت حديثة وقوية؛ فإنها لم تتمكن من اقتحام أسوار المرية المتينة، فاضطرت إلى رفع الحصار عنها [٦٠] .

الأبـــراج :

البَرَجُ فى اللغة : تباعُدُ ما بين الحاجِبَيْن، وكل ظاهر مُرتَفع فقد بَرَجَ، وإنما قيل للبُرُوج بُرُوج لظُهُورها وبياتها وارتفاعها، والجمع أبراج[٦١] .

والأبراج بناء حربى قد يأخذ شكل المربع، أو المثمن أو المستدير أو غير ذلك من الأشكال، وتكون في موضع بارز فوق الأسوار، وكانت من أهم الاستحكامات الدفاعية فى العمارة الحربية الإسلامية، وبخاصة فى بلاد الأندلس، لرد أطماع الممالك المسيحية المجاورة لها . فقد قام السلطان الغرناطى محمد الثالث[٦٢] (٧٠١-٧٠٨هـ/١٣٠٢-١٣٠٩م) بإنشاء خمسة أبراج على مشارف فحص غرناطة لحماية أهل الريف وقت هجوم النصارى عليهم[٦٣]، ويذكر ابن الخطيب: أن عدد أبراج مملكة غرناطة بلغ أربعة عشر ألفًا[٦٤]، ووقت استيلاء حملة قشتالة على مالقة وجدوا عدد أبراجها وقد بلغ ألف وثلاثين[٦٥] .

وكان دور الأبراج المراقبة، فيذكر ابن بطوطة فى رحلته إلى بلاد الأندلس: أنه توجه من مدينة مربلة إلى مدينة سهيل، ويذكر أنه بعد دخوله فى حوز مدينة سهيل، رأى برجًا للمراقبة هو برج الناظور، وقال فى نفسه "... لو ظهر ها هنا عدو لأنذر به صاحب البرج..."[٦٦] وبينما هو كذلك حتى شن أربعة أجفان[٦٧] للنصارى على المدينة، ولم يكن الناظور بالبرج، ولم يعلمهم أحد بالغارة، وكانت النتيجة أن قتل فارس مسلم وتم أسر عشرة، ونجح فارس فى الفرار[٦٨].

كما قام سلاطين بنى الأحمر ببناء الأبراج المختلفة حول المدن للدفاع عنها فمدينة مالقة كان بها عدد كبير من الأبراج، والتى شبهت أبراجها ببروج السماء فى كثرتها وضيائها[٦٩]، واستمرت هذه الأبراج حتى كان تدمير أغلبها على أيدى الحملة التى عمدت إلى الاستيلاء عليها، فى عام ٨٩٢هـ/١٤٨٧م، وكانت عقبة كبيرة فى وجه الحملة القشتالية، إلا أن تفوق سلاح المدفعية القشتالية، الذى نجح فى تدمير هذه الحصون، كان سببًا فى نجاح تلك الحملة.[٧٠]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كذلك عُرف من الأبراج الغرناطية، فى تلك الفترة، أبراج الطليعة أو المراقبة Torres Atalaya، وهى مأخوذة من الكلمة العربية الطليعة،وهى أبراج قام المسلمون بتشييدها على ارتفاع كبير حتى يمكن من خلالها مراقبة تحركات القوى المسيحية، وتقوية الاستحكامات حول المدن والمناطق الحيوية فى المملكة ومنها السواحل والموانىء. وكانت هذه الأبراج ملاذًا آمنًا للمسلمين إذا ما شنت القوى المسيحية هجومًا مباغتًا عليها[٧١] ومن أشهر أبراج الطليعة: الأبراج التى شيدت حول المدن المهمة كغرناطة والمرية ومالقة، علاوة على مدينة جيان Jaen[٧٢] التى عن طريقها كانت تكثر الغارات القشتالية على الأراضى الإسلامية[٧٣].

وقد عمد سلاطين بنى الأحمر إلى تشييد أعداد كبيرة من هذا النوع من الأبراج، لما لها من دور حيوى فى حماية المدن الإسلامية، ففى عهد السلطان الغرناطى يوسف الأول؛ شيد الحاجب أبو النعيم رضوان، عددا كبيرا من أبراج الطليعة بطول الساحل الغرناطى، بلغ عددها أربعين برجًا، بهدف تأمين الساحل الغرناطى. [٧٤] وكانت أبراج الطليعة تلقى اهتمام العديد من القيادات المسيحية، فى حربهم ضد البلاد والمدن الإسلامية، فكان القادة المسيحيون حريصين حرصًا شديدًا على تدمير أبراج الطليعة، فى البلاد الإسلامية، وخاصة الحدودية، لأنها كانت تعوق حركتهم وتمنع تقدمهم فى الأراضى الإسلامية مرات عديدة، لما تقوم به من إبصار المسلمين بقوات النصارى عند تقدمها[٧٥].

وقام المسلمون فى غرناطة بتشييد أنواع أخرى من الأبراج، كانت مربعة الشكل، تقام بين مسافة وأخرى، وكثُر تشييدها فى غرناطة والمرية ومالقة،كما قاموا بتشييد أبراج مستديرة الشكل، وكان الهدف من هذه الأبراج هو زيادة الاستحكامات الدفاعية على المدن الإسلامية[٧٦] . وكان البرج يتألف من نصفين: نصف أدنى مصمت، ونصف علوى تشغله غرفة، وينفتح سطحه مع سور الممشى، وتعلو جدرانه العليا شرفات، وقد تشغله غرفتان الواحدة فوق الأخرى، تخصص عادة للحماية . وتزود جدران البرج، فى الغالب، بمنافذ للسهام تنفتح فيه، ويغطى الغرفة فى الغالب قبوات نصف كروية [٧٧].

وعرف فى عصر بنى الأحمر البرج المسدس والمثمن والمتعدد الأضلاع، وهو ليس ابتكارًا إسلاميًا، وإنما كان معروفًا فى العمارة الرومانية والبيزنطية [٧٨] وتأثرت العمارة الموحدية والمرابطية بالعمارة الرومانية والبيزنطية، وشيَّدوا أبراجًا مسدسة الشكل. كما شيَّد الموحدون الأبراج المثمنة الشكل، وكذلك الأبراج متعددة الأضلاع، ونقل عنهم بنو الأحمر هذه الطريقة.[٧٩]

كما شيد الغرناطيون الأبراج المربعة الشكل التى استخدموها فى الدفاع، ومن أهم الأمثلة،تلك الأبراج المربعة الشكل الموجودة فى قصر الحمراء، والناظر إلى هذا النوع من الأبراج يجده من الداخل على شكل فراغ مكعب الشكل، يكون فى الغالب جزءًا من قصر، ويدل هذا النوع من الأبراج على تداخل فن العمارة العسكرى مع فن العمارة المدنية، ومنها الأبراج التى كانت تشكل جزءًا من قصر برج قمارش Comares وبرج معشوقة Machucas وبرج العقائل

Damas وكانت بعض أبراج الحمراء تشكل قصورًا كاملة، مثل برج هوميناخ Homenaje، وبرج الأسيرة Cantiva، وبرج الأميرات Infantas[٨٠].

وشيد الغرناطون الأبراج البرانية، وهى ابتكار موحدى الأصل، والهدف منها تدعيم السور الخارجى للمدينة أو الحى، والبرج البرانى يرتبط بالسور الأصلى عن طريق ستارة ثانوية، تسمى قورجة تستهدف غلق الطريق أمام الأعداء فى أضعف مناطق السور .ومن الأبراج البرانية ما هو مربع الشكل وما هو ثمانى[٨١] . ومن أشهر هذه الأبراج: برج السيدات، وبرج الأسيرة، وبرج مخدع الملكة، وبرج الأمراء وبرج قمارش .

وتشهد أسوار المرية على قوة تحصين المسلمين لبلادهم، فقد شيد بنو الأحمر عدد من الأبراج على أسوار المرية لحماية المدينة ضد أى هجوم مسيحى محتمل، ويذكر الدكتور السيد عبد العزيز سالم: أن الأبراج التى شيدها بنو الأحمر على أسوار المرية، كانت فى غالبيتها اسطوانية الشكل، ويرى أن تاريخ بنائها يعود إلى القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى.[٨٢]

الأبـــواب :

كما أن أبواب المدن، والأحياء السكنية الكبيرة، كانت ضمن اهتمامات المسلمين بتحصين مدنهم فى العصور المختلفة، وبخاصة فى عصر بنى الأحمر، وكانت أبواب المدينة تلعب دورًا مهمًا فى إحكام غلق حلقة الدفاع، إذا ما حاول عدو الاقتراب من المدينة، واقتحامها، فهى جزءٌ أساسى من الأسوار وتستخدم في الدفاع والهجوم، لوجود سقطات وفتحات لرمى السوائل المحرقة وفتحات لرمى السهام على المهاجمين، ولذلك اهتم أهل الأندلس بنظام بناء أبواب المدن الإسلامية، وهى بجانب دورها الدفاعى كانت منافذ للدخول إليها والخروج منها، وكانت هذه الأبواب، فى الغالب، تسمى بأسماء المدن التى تتجه إليها لتفتح الطريق مباشرة بينها وبين المدينة التى تقابلها.[٨٣] فمدينة غرناطة العاصمة كان بسورها أكثر من عشرين بابًا ما زالت حالة بعضها مقبولة، ومن أهم الأبواب باب إلبيرة Puerta de Elvira، والذى يقع شمال غربى المدينة، ومنه يبدأ شارع إلبيرة، الذى ما زال يحمل اسمه العربى حتى الآن، وكان ارتفاع هذا السور حوالى اثنى عشر مترًا، ولا يزال باقيًا حتى اليوم[٨٤] .

كما أن أسوار مدينة المرية كانت تحتوى على العديد من الأبواب التى كانت تمثل مداخل المدينة، أهمها باب موسى، وربما يرجع إلى أحد أعلام المدينة،، وباب بجانة، وباب السودان، وباب المرية، وباب دار الصناعة، نسبة إلى دار الصناعة، وباب العقاب، وباب الزياتين، وباب البحر[٨٥].

ومن أهم الأمثلة لأبواب الأحياء السكنية الكبيرة: أبواب حى البيازين أكبر أحياء مدينة غرناطة، والذى شيد المسلمون حوله سورًا لحمايته، به ثلاثة أبواب كبرى محصنة أيضًا، وهى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

باب البيازين Puerta de Albaicin ويقع فى نهاية السور، وباب فحص اللوز أو فج اللوزة Puerta de Fajalauza وباب الزيادة Puerta de Las Pesas[٨٦].

القصبات :

علاوة على الحصون والأسوار المشيد عليها العديد من الأبراج لحمايتها؛ عمد سلاطين بنى الأحمر إلى بناء وتشيد العديد من القصبات بالمدن الأندلسية، وتجديد القصبات التى تحتاج إلى تجديد وترميم،، وهذه القصبات تعتبر بمثابة ملاجىء فى المدن الكبرى المأهولة بالسكان، مثل المرية ومالقة ووادى آش، علاوة على العاصمة غرناطة. فيذكر المؤرخ ابن الخطيب: أن السلطان الغرناطى محمد الخامس الغنى بالله، عمل على تجديد القصبات فى مدن الأندلس، فيذكر أنه عمل على ".. إطلاق البُنى للمدة القريبة والزمان الضيق باثنين وعشرين ثغرًا من البلاد المجاورة للعدو . والمشتركة الحدود، مع أراضيه المترامية النيران لقرب جوابه منها ثغر أرجدونة المستولى عليه الخراب، أنفق فى تجديد قصبته، واتخاذ جُبّه ما يناهز عشرين ألفًا من الذهب فهو اليوم شجى العدو ... وحصن آشر وما كان من تحصين جبله بالأسوار والأبراج على بعد أقطاره ... ثم ختم ذلك بتجديد حصن الحمراء، رأس الحضرة، ومعقل الإسلام ومفزع الملك ومعقد الأيدى وصوان المال والذخيرة، بعد أن صار قاعًا صفصفًا، وخرابًا بلقعا..."[٨٧]. وفى غرناطة العاصمة تُوجد قصبة الحمراء، وهى ثلاثة أقسام: القصبة الجديدة أو القسم العسكرى شمالى شرق القصر، وهى عبارة عن قلعة تحرس الحمراء، ولها برجان عظيمان أحدهما يسمى برج الشمعة أو الحراسة الذى يسهر على رقاد المدينة، وفى وسط الحمراء يقع القصر الملكى، ثم الحمراء العليا التى تضم مجموعة من البيوتات كانت مخصصة للخدم والحرفيين علاوة على المسجد، ودار السّكة. [٨٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتعد قصبة وادى آش، التى ما تزال باقية حتى الآن، تشهد على عظمة بنائها من المسلمين، فهى تقع فوق ربوة عالية،بل هى أعلى مكان فى الربوة، بها برج كبير، وبرجان صغيران قبالته، يتصلان لسور ذى مشارف عربية، كما يوجد برج رابع فى زاوية منعزلة منها، وهذه الأبراج تشرف على المدينة كلها، وربما كانت القصبة هى أعلى بناء للمسلمين بوادى آش.[٨٩]

كما أن قصبة مالقة الحصينة، والتى لا زالت أجزاء عديدة منها باقية، تشهد على حصانتها، وهى تقع على منحدر صخرى قريب من البحر، وأقيمت القصبة فى المرة الأولى فى عهد الأمير الأموى عبد الرحمن الداخل، ثم جددت هذه القصبة وأعيد بناؤها فى عصر باديس بن حبوس حاكم غرناطة فى عصر الطوائف[٩٠] ثم شهدت قصبة مالقة عدة تجديدات فى عصر بنى الأحمر، على مرات متفاوتة، منذ أواخر القرن السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والقرن الرابع عشر الميلاديين، ولعبت قصبة مالقة دور كبيرًا فى تحصين المدينة أثناء حصار القشتاليين لها غداة سقوطها فى أيديهم عام٨٩٢هـ/١٤٨٧م، وتضم القصبة عدة مبانى منها الأبراج والأسوار، وكذلك بها أبنية سكنية، وكل هذه الإنشاءات تعود إلى عصر بنى الأحمر[٩١]. وكانت

أسوار القصبة شاهقة الارتفاع، مزودة بأبراج ضخمة مربعة الشكل، تمتد من مسافة لأخرى[٩٢]. وكان بها اثنا عشر بابًا، ومائة وعشرة أبراج كبيرة عدا الصغيرة[٩٣]، كما كان بالقصبة قصر فخم يسمى قصر باديس مؤسسه، علاوة على مجموعة من الدور الصغيرة، لا تقل أهميتها عن القصر، ويرى الدكتور السيد عبد العزيز سالم أنها ربما كانت مخصصة لكبار الزوار.[٩٤]

كما أن مدينة المرية كان بها قصبة منيعة لحمايتها،تقع فى الجزء الشمالى من المدينة، على ربوة جبل عالية صخرية، يبلغ ارتفاع الجبل عن سطح الأرض خمسة وستين مترًا، ويصعب ارتقائه لوعورته، وهو آخر حلقة من سلسة جبال جادور Gador القريبة من نهر أندرش وتشرف القصبة على ميناء المرية[٩٥] . ووقوع القصبة على الجبل المرتفع حتى يتسنى الإشراف منها على الثغر، وتمتد القصبة من الشرق إلى الغرب بطول ٥٣٠متر ، وكان يصل القصبة بوسط المدينة باب، كما كانت مزودة بباب شرقى يخرج من أسوار المدينة، وكان بها مسجد جامع لا تزال آثاره باقية حتى الآن[٩٦]، واهتم المسلمون بتلك القصبة ومبانيها وأسوارها وعملوا على تحصينها بالأبراج، حتى غدت من أعظم القصبات الأندلسية فى تلك الفترة[٩٧] .

أما عن صورة قصبة المرية فهى: عبارة عن ثلاثة مرتفعات غير متساوية، يفصل بين كل منها سور، والمرتفع الأول وهو الأعلى يقع غربى القصبة، ويتصل بسور ربض الحوض فى خط يتفق مع طريق قائم اليوم، وهذا الجزء من القصبة هو معقلها المنيع، وأبراج هذا الجزء أسطوانية الشكل ، أما المرتفع الثانى فيكاد يكون مربعًا منبسطًا فى سطحه، وكان يشغله القصر وملحقاته، ويتصل سوره بسور ربض المصلى، والمرتفع الثالث طويل للغاية، كانت فى موضعه بساتين وحدائق . وتشتمل أسوار القصبة على عدد كبير من الأبراج لحمايتها.[٩٨]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخاتمـــــة

خلُص الباحث من هذا البحث بعدة نتائج منها:

أولاً : الموقع الجغرافى لمملكة غرناطة: كان من أهم النعم التى منَّ بها الله سبحانه وتعالى على أهل تلك البلاد فكانت محصنة طبيعيًا إلى حد كبير، فكانت كل مدينة من مدن الأندلس تتميز بميزة فى موقعها إما أن تكون محصنة من ناحية البحر فيتم إقامة سور على البحر فى تلك الجهة فيأمن المسلمون شر الهجوم على مدنهم من ناحية البحر، أو أنها تطل على أحد الجبال التى يحميها من الهجمات المسيحية أيَضًا، أو أن نهرًا من الأنهار تطل عليه المدينة فتكون فى مأمن من تلك الجهة .

ثانيـا : تشييد الاستحكامات الدفاعية فى عصر بنى الأحمر: لم يحظ باهتمام سلاطين بنى الأحمر فحسب بل شارك فيه الأندلسيون كافة، وعمل العلماء والفقهاء فى تلك الفترة على بث روح التعاون فيما يخص هذا الأمر، فضرب المسلمون فى بلاد الأندلس أروع المثل فى ذلك. كما أن سلاطين بنى مرين كانت لهم بصمة فى بناء الاستحكامات الدفاعية فى بلاد الأندلس، وهذا قليل من كثير قدمته دولة بنى مرين لدولة بنى الأحمر، وكان من حسن طالع دولة بنى الأحمر أنها تأسست فى نفس الفترة التى قامت فيها دولة بنى مرين فى بلاد المغرب .

ثالثًا : تشهد العمارة الأندلسية، فى عصر بنى الأحمر، على أحد أهم الفنون الإسلامية وهو: فن العمارة الأندلسية التى تطورت ووصلت إلى أوج إزدهارها فى بلاد الأندلس فى تلك الفترة فكانت خبرة المسلمين قد ازدادت وتبلورت فضربوا أروع المثل فى أعظم مبانيهم وهو: قصبة وقصور الحمراء التى لا تزال تشهد على عظمة المسلمين وروعة فنهم فى تلك الفترة.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصـــــادر والمراجـــــع

أولا: المصادر العربية:

ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر (ت ٨١٠ هـ/١٤٠٧م)

- النفحة النسرينية واللمحة المرينية - تحقيق عدنان محمد آل طعمة، دمشق، دار سعد الدين للنشر، ط٢، ١٩٩٢م.

الإدريسى: أبو عبد الله محمد الشريف السبتى (ت حوالى ٥٤٨ هـ/١١٥٤م)

- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق - القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد الطنجى اللواتى (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٨م)

- رحلة ابن بطوطة- بيروت،دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٢م.

الحميرى: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت ق ٩ هـ/١٥م)

- الروض المعطار فى خبر الأقطار - تحقيق إحسان عباس، بيروت،مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

ابن الخطيب: أبو عبد الله محمد لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م)

- الإحاطة فى أخبار غرناطة - تحقيق عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجى، ط١٩٧٤،١م.
- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام - تحقيق ليفى بروفنسال، بيروت، دار المكشوف،ط ١٩٥٦،٢م.
- خطرة الطيف فى رحلة الشتاء والصيف - ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب تحقيق د/ أحمد مختار العبادى، الإسكندرية،شباب الجامعة، ط ١، ١٩٨٣م.
- اللمحة البدرية فى الدولة النصرية -تحقيق لجنة التراث، بيروت،دار الآفاق الجديدة، ط ٣، ١٩٨٠م.
- معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار - ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د/ أحمد مختار العبادى، الإسكندرية، شباب الجامعة، ط١٩٨٣،١م.
- مفاخرات مالقة وسلا- ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د/أحمد مختار العبادى، الإسكندرية، شباب الجامعة، ط١، ١٩٨٣م.

ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م).

- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر - تحقيق خليل شحاتة، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٠م.

ابن أبى زرع: أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى زرع الفاسى (ت بعد عام ٧٢٦ هـ)

- الأنيس المطرب بروض القرطاس - الرباط،دار المنصور، ط١، ١٩٧٣م.
- الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية - تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، دار المنصور، ١٩٧٢م.

الزهرى: أبو عبد الله محمد (ت فى أواسط ق ٦هـ/١٢م)

-كتاب الجغرافية-تحقيق محمد حاج صادق، القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

العمرى: شهاب الدين بن فضل الله (ت ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- وصف إفريقية والمغرب والأندلس من كتاب مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، نشر حسن حسنى عبد الوهاب، تونس، مجلة البدر، ١٣٤١هـ.

المراكشى: عبد الواحد المراكشى (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٧م)

- المعجب فى تلخيص أخبار المغرب- تحقيق محمد زينهم، القاهرة، دار الفرجانى، ١٩٩٤م .

مجهول:

- أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر - تحقيق د/ حسين مؤنس، القاهرة،الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩١م.

ابن مرزوق: أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب (ت ٧٨١ هـ/ ١٣٧٩م)

- المسند الصحيح الحسن فى مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن - تحقيق ماريا خوسيوس بيغبرا، الجزائر، مكتبة الشركة الوطنية، ١٩٨١م.

المقرى: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ/ ١٥٣١م)

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب تحقيق د/ إحسان عباس، بيروت،مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

- لسان العرب- تحقيق عبدالله على الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ياقوت الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩م)

- معجم البلدان - بيروت، دار صادر،١٣٨٨هـ.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

أحمد محمد الطوخى: مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر-الإسكندرية،مؤسسة شباب الجامعة، ط١، ١٩٩٧م

أحمد مختار العبادى:دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس - الإسكندرية،مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٦٨م.

- صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس-الإسكندرية،منشأة المعارف، ٢٠٠٠م

أندرية جوليان: تاريخ أفريقيا الشمالية-ترجمة محمد مزالى، تونس،الدار التونسية، ١٩٧٨م

أولغ غرابار: نظرتان متضاربتان إلى الفن الإسلامى فى شبه الجزيرة الإسبانية - ضمن الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس، نشر د. سلمى الخضراء الجيوشى، مركز بيروت، لبنان، دراسات الوحدة العربية،ط١، ١٩٩٨م،

جيرلين دودز: فنون الأندلس- ضمن الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس، نشر د. سلمى الخضراء الجيوشى، لبنان، دراسات الوحدة العربية،ط١، ١٩٩٨م،

السيد عبد العزيز سالم: أضواء على مشكلة تاريخ بناء أسوار اشبيلية فى العصر الإسلامى مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٩٧٥م

- البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس - بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادى، بيروت،دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٩م.

- تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس -، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٩م

- تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، الإسكندرية، شباب الجامعة، ط ١٩٨١،١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- العمارة الإسلامية فى الأندلس وتطورها - مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن، العدد الأول، أبريل - مايو - يونيو ١٩٧٧م
- فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس - الإسكندرية،شباب الجامعة، ١٩٨٩م
عبد الحكيم الذنون : آفاق غرناطة - دمشق، دار المعرفة، ١٩٨٨م
محمد أحمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية فى العصر الإسلامى - الإسكندرية،دار المعرفة،١٩٩٦م.
محمد عبد الله عنان: الآثار الإسلامية الباقية فى أسبانيا والبرتغال،القاهرة، مكتبة الخانجى، ط ٢، ١٩٩٧م
- دولة الإسلام فى الأندلس- القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٧م
- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين - القاهرة، مكتبة الخانجى،١٩٩٧م
محمد عيسى الحريرى: تاريخ المغرب العربى والأندلس فى العصر المرينى - الكويت،دار القلم، ١٩٨٥م.
محمد كمال شبانة : يوسف الأول سلطان غرناطة - القاهرة،دار الكاتب العربى، ١٩٦٩م
محمد ياسين الحموى : الأسطول العربي- دمشق،مطبعة الترقى، ١٩٤٥
مونتغمرى وات : فى تاريخ أسبانيا الإسلامية-ترجمة محمد رضا المصرى، بيروت، شركة المطبوعات، ط١، ١٩٩٢م
واشنطن إفرنج: - أخبار سقوط غرناطة- ترجمة هانى يحى نصرى،بيروت، الانتشار العربى للنشر، ٢٠٠٠م
يوسف شكرى فرحات:غرناطة فى ظل بنى الأحمر- بيروت، المؤسسة الجامعية، ط ١٩٨٢،١م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر والمراجع الأجنبية

Ahmad Mujtar Al-Abbadi : El-Reino de Granada en la Época de Muhamad V- Madrid, 1973
Arie: (Dr. Rachel): L'Espagne Musulmane au Temps des Nasrides(1232-1492) - Paris, 1973
- El Reino Nasri de Granada (1232-1492) - Madrid, 1992.
Crónica de Don Alfonso XI, ed, Rosell, Madrid, 1953
Harvey: (L. P.):Islamic Spain (1250 - 1500) - London, 1990.
Luis Seco de Lucena: : El Hāŷib Ridwān, la Madraza de Granada Y las murallas del Albayzin - (AlAndalus, Madrid Y Granada), Vol. XXI, 1956
Mackay: (Angus):-La Espana de la Edad Media (1000-1500) - Madrid, 1977.

الهوامـــش

(١) معركة العقاب Las Navas de Tolosa: سميت بذلك نسبة إلى قرية العقاب التى تقع بين جيان وقلعة رياح وعلى أرضها دارت المعركة بين الجانبين. الإسلامى بقيادة سلطانهم محمد الناصر، والمسيحى تتزعمه قشتالة بقيادة ملكها ألفونسو الثامن Alfanso VIII، وضم أيضًا قوات من أراجون والبرتغال ونافار،وتلقى المسلمون فيها هزيمة قاسية. وللمزيد عن معركة العقاب انظر: عبد الواحد المراكشى: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب – تحقيق محمد زينهم، القاهرة، دار الفرجاندن ١٩٩٤م،ص٢٦٥؛.٣٤٣

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامى، ينتمى إلى أسرة بنى هود الذين حكموا سرقسطة زمن ملوك الطوائف. وهو أول من ثار على الموحدين فى الأندلس ولقب بأمير المسلمين، والمتوكل على الله، وسيف الدولة، ويسميه الأسبان ذافادولا Zafadola . كانت بداية ثورة ابن هود فى مرسية، وبويع له بها فى عام ٦٢٥هـ/١٢٢٨م. ودعا للخليفة المستنصر العباسى. دخلت فى طاعته معظم مدن وقواعد الأندلس بعد ذلك مثل مدينة قرطبة، وبطليوس وغرناطة. وحاول الخلفاء الموحدين القضاء على دولته لكنهم فشلوا فى ذلك. وقد دامت دولته بالأندلس عشر سنين (٦٢٥-٦٣٥هـ/١٢٢٨-١٢٣٨م). عن ابن هود ودولته انظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام – القسم الثانى، تحقيق ليفى بروفنسال، بيروت، دار المكشوف، ط٢، ١٩٥٦م، ص٢٧٨؛ الإحاطة فى أخبار غرناطة – تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجى، ط١٩٧٤،١م، جـ٢، ص ص ١٢٨-١٣٢؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر– تحقيق خليل شحاتة، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٠م،جـ٧، ص ص ٢٥١-٢٥٢.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجى الأنصارى، ويلقب بالغالب بالله، ويعرف أيضاً بالشيخ، يعود نسبه إلى سعد بن عباده سيد الخزرج، فهو بذلك من أعرق البيوت العربية، ولد فى بلدة أرجونة Arjona التابعة لمدينة قرطبة، فى عام ٥٩١هـ/ ١١٩٥م، وهو عام موقعة الأرك، ونشأ فى تلك البلدة. انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، جـ٢، ص٩٢؛ اللمحة البدرية فى الدولة النصرية– تحقيق لجنة التراث العربى، لبنان،دار الآفاق الجديدة، ط٣، ١٩٨٠م، ص٣٣.

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ٢، ص٩٤.

(٥) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ق٢،ص ص ٢٨١-٢٨٢؛ الإحاطة، ج٢، ص ص ١٢٩-١٣٢.

(٦) ابن الخطيب:أعمال الأعلام، ق٢، ص٢٨٦؛الإحاطة،جـ٢، ص٩٨؛ اللمحة البدرية، ص٤٧.

(٧) أبو عبد الله الزهرى: كتاب الجغرافية– تحقيق محمد حاج صادق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص٩٦ ؛ الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار– تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤،، ص ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٨) الزهرى: كتاب الجغرافية، ص٩٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩) ابن الخطيب: معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار – ضمن مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق د/أحمد مختار العبادى، الإسكندرية،شباب الجامعة، ط١٩٨٣،١، ص ص ٧٤-٧٥؛ أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس-الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية،١٩٦٨، ص ص ٤٠٣-٤٠٤.

(١٠) ابن الخطيب: معيار الاختيار ضمن مشاهدات، ص ص ٧٤-٧٥.

(١١) مالقة: مدينة ساحلية جنوب شرق الأندلس،يرجع تأسيسها إلى عام ١٢٠٠ ق.م فى عهد الفينيقيين، والذين أعطوها اسم مالقة Malako أى المملح، نسبة إلى الأسماك المملحة التى كانت تحفظ فيها، وفى عهد ملوك الطوائف كانت مدينة مالقة عاصمة الحموديين الأدراسة من ملوك الطوائف .انظر: ابن الخطيب : مفاخرات مالقة وسلا- ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، تحقيق أحمد مختار العبادى، الإسكندرية،،شباب الجامعة، ط١، ١٩٨٣،ص ص ٨٧ – ٨٩ ؛ الحميرى : الروض المعطار، ص ص ١٧٧-١٧٨:
Guillén Robles,F:Málaga Musulmana - Málaga, 2ed, 1957, Vol.,I, pp.30-31.

(١٢) أحمد مختار العبادى : صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس- الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٧.

(١٣) الزهرى : كتاب الجغرافية،ص ٩٨ .

(١٤) ابن الخطيب: الاحاطة، جـ١، ص ٩١.

(١٥) العمرى: وصف إفريقية والمغرب والأندلس من كتاب المسالك والممالك- تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب، تونس،مجلة البدر، ١٣٤١هـ، ص ٣٧.

(١٦) وادى آشGuadix :مدينة قريبة من غرناطة يقع فى الشرق منها جبل شيلر أو جبل الثلج وتقع على ضفة نهر ينبع بالقرب من الجبل. مشهورة بكثرة الزروع والثمار المتنوعة خاصة التوت والأعناب والزيتون. انظر :الحميرى: الروض المعطار، ص ص ٦٠٤-٦٠٥؛ المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب- تحقيق إحسان عباس، بيروت،مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، جـ ١، ص ١٤٨.

(١٧) الزهرى : كتاب الجغرافية،ص ص ٩٣-٩٤؛ أحمد محمد الطوخى: مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر – الإسكندرية،شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ص٥١.

(١٨) ابن الخطيب: خطرة الطيف فى رحلة الشتاء والصيف- ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب،تحقيق أحمد مختار العبادى،الإسكندرية، شباب الجامعة، ط١، ١٩٨٣م، ص ٣٦.

(١٩) محمد عبد الله عنان: الآثار الإسلامية الباقية فى أسبانيا والبرتغال-القاهرة، مكتبة الخانجى، ط٢، ١٩٩٧، ص٢٤٢.

(٢٠) نفس المرجع، ص ٢١٥.

(٢١) المرية : تقع على الساحل الشرقى للأندلس، جنوب شرقى بجانة، على حافة البحر المتوسط، وهى مدينة برية بحرية، وكانت عاصمة ولاية المرية فى زمن بنى الأحمر. شيدها الخليفة الأموى عبد الرحمن الثالث (الناصر) فى عام ٣٤٤هـ/٩٥٦م، لتكون قاعدة بحرية. بينها وبين مالقة ٢٢٢كم، انظر: الزهرى: كتاب الجغرافية، ص١٠١؛ ابن الخطيب: معيار الاختيار ضمن مشاهدات، ص ٥٧؛ الحميري: الروض المعطار، ص ص ٥٣٧-٥٣٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٢) محمد أحمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية فى العصر الإسلامى – الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩٦م، ص ١٤٠.

(٢٣) أرض الفرنتيرة: هى بسيط قرطبة وإشبيلية وطليطلة وجيان، آخذه من جوف شمال الجزيرة من الغرب إلى الشرق، ومعناها بالأسبانية الحدود الفاصلة بين دولتين. انظر: ابن خلدون: العبر، جـ٤، ص٢٢٩.

(٢٤) المقرى : نفح الطيب، جـ ٩، ص ص ١٠٩-١١٠.

(٢٥) نفس المصدر، جـ ٥، ص ٤٧٢ .

(26) Ahmad Mujtar Al-Abbadi : El-Reino de Granada en la Época de Muhamad V- Madrid, 1973, p.132.

(٢٧) بنو مرين فخذ من أفخاذ قبيلة زناتة،تولى زعامتهم فى عهد الموحدين أبو بكر بن حمامة، ثم خلفه أبو خالد محيو بن أبى بكر،الذى أصيب فى موقعة الأرك عام ٥٩١هـ/١١٩٥م إصابة كانت سببًا فى وفاته، وعندما دب الضعف فى دولة الموحدين استقل أبو محمد عبد لحق المرينى بمكناسة وتازا، ثم تدعمت أركان الدولة فى عهد أبى سعيد عثمان بن عبد الحق . وفى عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م تمكن الأمير أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى من إنهاء حكم الموحدين والاستيلاء على العاصمة مراكش. انظر : ابن أبى زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس- الرباط،دار المنصور، ١٩٧٣م، ص ص ٢٧٨-٢٩٠؛ ابن الأحمر : النفحة النسرينية واللمحة المرينية- تحقيق عدنان محمد آل طعمة، دمشق، دار سعد الدين للنشر،ط٢، ١٩٩٢م، ص ص ٣١-٣٥؛ : محمد عيسى الحريرى : تاريخ المغرب والأندلس فى العصر المرينى – الكويت،دار القلم، ط٢، ١٩٨٧م، ص ص ٣-٣٦.

(٢٨) هو السلطان على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنى أبا الحسن، ولد فى عام ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، وتولى فى ذى القعدة سنة ٧٣١ هـ / أكتوبر ١٣٣١م بعد وفاة والده السلطان أبى سعيد عثمان، وتوفى السلطان أبو الحسن فى عام ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢م . عنه انظر: ابن مرزوق: المسند الصحيح الحسن فى مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن- تحقيق ماريا خوسيوس بيغيرا، الجزائر، مكتبة الشركة الوطنية،ط ١، ١٩٨١، ص ص ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٢٩) ابن مرزوق: المسند الصحيح، ص ٣٩٢.

Arie R.:L'Espagne Musulmane au Temps des Nasrides(1232-1492) – Paris, 1973, p.159.

(٣٠) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ق٢، ص ص٢٩٧-٢٩٨؛ الإحاطة، جـ١، ص ٥٣٧؛ اللمحة البدرية، ص٩٤؛ ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ٣٣٧.

Crónica de Don Alfonso XI, ed, Rosell, Madrid, 1953, pp. 266-268.

(٣١) ابن مرزوق: المسند الصحيح، ص ص٣٩١-٣٩٢؛ ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ٢٥٦؛ المقرى: نفخ الطيب، جـ١، ص ٤٥١.

Arie R.:L'Espagne Musulmane au Temps des Nasrides(1232-1492) – Paris, 1973, p.159.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٢) ابن منظور : لسان العرب – تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين، القاهرة، دار المعارف، د.ت، المجلد الثانى، جـ١١، ص ٩٠٣.

(٣٣) هو السلطان يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصارى الخزرجى، تولى بعد وفاة شقيقه محمد بن إسماعيل، وكان عمره وقتها خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر. توفى فى عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، مقتولاً على يد رجل مخبول، يوم عيد الفطر. عنه انظر:ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ق٢، ص ص٣٠٤-٣٠٦؛ الإحاطة، جـ٤، ص ص٣١٨-٣٢٠؛ محمد كمال شبانة: يوسف الأول سلطان غرناطة-القاهرة، دار الكاتب العربى،١٩٦٩م، ص ص٣٠-٥٠.

(٣٤) ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص١٠٩ .

(٣٥) السلطان محمد الخامس: هو محمد بن السلطان أبى الحجاج يوسف الأول بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن نصر. ولد فى ٢٢ جمادى الآخر سنة ٧٣٩ هـ/٢١ يناير ١٣٣٨م وتولى فى عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م وتوفى فى عام ٧٩٣هـ/١٣٩١م. عنه انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، جـ٢، ص ١٣.

(٣٦) المقرى: نفح الطيب، جـ ٩،ص ١١٠ .

(٣٧) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية، ص ص ٢٤٦-٢٤٨.

(٣٨) عن حملة سقوط مالقة انظر : مجهول : أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر – تحقيق د/ حسين مؤنس، القاهرة،الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩١، ص ص ٩٧ – ٩٨ ؛ مونتغمرى وات : تاريخ أسبانيا الإسلامية- ترجمة محمد رضا المصرى، لبنان،شركة المطبوعات،ط ١، ١٩٩٢م،ص ١٥٩؛

Arié, R.: El Reino El Reino Nasri de Granada (1232-1492) – Madrid, 1992, pp. 95 – 96.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٩) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ١٣٨.

(٤٠) ابن الخطيب: معيار الاختيار ضمن مشاهدات، ص ١٠٧.

(٤١) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية، ص ص٢١٨-٢٢٠.

(٤٢) يوسف فرحات : غرناطة فى ظل بنى الأحمر- بيروت،المؤسسة الجامعية،١٩٨٢،ص ٧٢

(٤٣) السيد عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادى: البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس- بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٩، جـ ٢، ص ٣٠٥ .

(٤٤) بجانة Pechena: بفتح الباء وبعدها جيم مفتوحة مشددة بعدها ألف وبعد الألف نون وهى مدينة أندلسية ساحلية تسمى أيضًا ألش اليمن لأن الأمويين أنزلوا قبيلة بنى سراج القضاعيين فى هذه المنطقة وألزموهم بحراسة الساحل، بينها وبين المرية خمسة أميال . انظر : الحميرى : الروض المعطار، ص ص ٧٩-٨٠.

(٤٥) أحمد مختار العبادى : صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس، ص ٢٤٧.

(٤٦) ابن بطوطة : رحلة بن بطوطة، بيروت،دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٩٢، ص ٦٦٩.

(٤٧) نفس المصدر، ص ٦٧٢.

(٤٨) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ١، ص ٥١٧.

(٤٩) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس– القاهرة، دار النهضة، ط ١، ١٩٦٩، ص١٣٦.

(٥٠) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية ، ص ١٧٥.

(٥١) بعد دخول محمد بن الأحمر غرناطة فى عام ٦٣٥هـ/١٢٣٨م وإعلان قيام دولته، واتخاذه من مدينة غرناطة عاصمة له، رأى أن يقيم حصنًا أو قلعة تكون حامية له، فاختار الحمراء، ويقع قصر الحمراء فى الجانب الشمالى الشرقى من مدينة غرناطة، ويعود تاريخ إنشاءه إلى بداية دولة بنى الأحمر، حيث أمر ابن الأحمر بإنشائه بعد استقرار الأمر له فى غرناطة، وفى عهد هـ تم إنشائه القصر، وبعض الأبراج المنيعة، وأنشأ سوراً حولها، ثم أمر ابنه محمد الثانى الفقيه باستكمال الحصن، والقصر الملكى، وشيد محمد الثالث بناء المسجد الجامع، ولكن يعتبر عصر السلطان أبو الحجاج يوسف هو العصر الذهبى لإنشاء قصر الحمراء، ثم أكمله ابنه محمد الخامس. انظر: ابن الخطيب: الإحاطة،جـ١، ص ٢٩٦؛ اللمحة البدرية، ص ٤٣؛ السيد عبد العزيز سالم: فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس–الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥، ص ص ٢٠٤-٢٠٦؛ أحمد محمد الطوخى: مظاهر الحضارة فى الأندلس، ص ص ٦٠-٦٣.

(٥٢) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس–القاهرة، مكتبة الخانجى،١٩٩٧،ج٧، ص٢٨٩

(٥٣) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ ٤، ص ٣١٨.

(٥٤) عبد الحكيم الذنون :آفاق غرناطة – دمشق، دار المعرفة، ١٩٨٨م، ص ٨٠.

(٥٥) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ ٢، ص ٢٣.

(٥٦) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق– القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية، د . ت، جـ٥، ص ٥٦٢؛ الحميرى : الروض المعطار، ص ص ٥٣٧-٥٣٨.

(٥٧) عن سقوط المرية انظر : مجهول : أخبار العصر، ص ١٠٠

L.P. Harvey: Islamic Spain1250-1500-London, 1990., p. 304; Arié, R: El Reino Nasri, p. 100.

(٥٨) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية، ص ١٤٣.

(٥٩) عن تفاصيل الحملة الأراجونية على مدينة المرية انظر : ابن الخطيب : اللمحة البدرية، ص ٧٥؛ ابن خلدون : العبر، جـ٧، ص ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٦٠) ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص ٥٦..

(٦١) ابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول، جـ٣، ص ٢٤٣.

(٦٢) هو السلطان محمد بن محمد بن محمد بن نصر ثالث ملوك بنى نصر، كان ضعيف البصر، لمواصلة السهر، ومباشرة أنوار ضخام الشمع، باشر السياسة فى حياة والده، وكان شاعراً، يقرض الشعر، ويصغى إليه. تولى فى يوم وفاة والده فى يوم الأحد الثامن من شعبان سنة ٧٠١هـ/الثامن من أبريل ١٣٠٢م، وتوفى فى آخر شهر شوال سنة ٧١٠هـ/مايو١٣٠٩م. والملقب بالمخلوع لأنه خلع من الحكم عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م. انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، جـ١، ص ص ٥٤٣-٥٤٤؛اللمحة البدرية،ص ٦١.

(٦٣) أحمد محمد الطوخى : مظاهر الحضارة فى الأندلس، ص ٢١٩.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٤) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ ٢، ص ١٢٤.
(٦٥) واشنطن إرفرنج: أخبار سقوط غرناطة- ترجمة هانى يحى نصرى، بيروت، الانتشار العربى للنشر، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٨٣.
(٦٦) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص ٦٦٩.
(٦٧) والجمع أجفان، وهى سفينة حربية وتجارية. ما كان يستخدم منها فى الحروب يسمى الأجفان الغزوية. وما كان يستخدم فى النقل منها يسمى الأجفان التجارية المقرى : نفح الطيب، جـ ٧، ص ٦٧؛ محمد ياسين الحموى: الأسطول العربي- دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٤٥، ص ٤٤
(٦٨) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة، ص ٦٦٩.
(٦٩) أحمد مختار العبادى : صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس، ص ٢٤٧.
(٧٠) واشنطن إرفرنج: أخبار سقوط غرناطة، ص ص ٢٨٣-٢٨٤. ويضيف أن المسلمين المدافعين عن الأبراج والمتحصنين بها استبسلوا فى الدفاع عنها، ولكن تمكن القائد القشتالى فرانشيسكو دى مادريد قائد قوات المدفعية من التسلل إلى البرج الأول ووضع تحته عبوة كبيرة قابلة للاشتعال، ولما نجح فى اشعال النيران فيها انفجر البرج محدثًا صوتًا قويًا ففزع المسلمون لذلك، فاستولى النصارى على البرج ثم تقدموا نحو الأبراج الأخرى الموازية له، حتى تمكنوا فى النهاية من دخول المدينة بعد سقوط الأبراج فى أيديهم.انظر: واشنطون إرفرنج : أخبار سقوط غرناطة، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.
(٧١) أحمد محمد الطوخى : مظاهر الحضارة فى الأندلس، ص ٢١٩.
(٧٢) مدينة جيان Jaen: تنطق بالفتح ثم التشديد وآخره نون، مدينة أندلسية من أقدم المدن بالأندلس، تقع بالقرب من مدينة إلبيرة Elvira، بينها وبين بياسة مسافة تقدر بعشرين ميلاً انظر: الحميرى: الروض المعطار، ص ص١٨٣-١٨٤
(٧٣) أحمد مختار العبادى: صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس، ص ٢٤٥.
(٧٤) ابن الخطيب : الإحاطة، جـ ١، ص ٥١٧ .
(٧٥) أحمد محمد الطوخى : مظاهر الحضارة فى الأندلس، ص ٢١٩.
(٧٦) السيد عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية وتطورها فى الأندلس- مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثامن، العدد الأول، أبريل - مايو- يونيو ١٩٧٧م ، ص ١٢٨.
(٧٧) السيد عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية وتطورها فى الأندلس، ص ١٢٨.
(٧٨) السيد عبد العزيز سالم : أضواء على مشكلة تاريخ بناء أسوار اشبيلية فى العصر الإسلامى مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٩٧٥م، ص ١٥٢.
(٧٩) السيد عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية وتطورها فى الأندلس ، ص ١٢٨.
(٨٠) جيريلين دودز: فنون الأندلس-ضمن الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس،نشرد. سلمى الخضراء الجيوشى،مركز بيروت، لبنان، دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨م، جـ ٢، ص ٨٨٥.
(٨١) السيد عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية فى الأندلس وتطورها،ص ص ١٢٨-١٢٩.
(٨٢) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية الإسلامية، ص ١٤٤.
(٨٣) محمد أحمد أبو الفضل: المرية، ص ١٤٨.
(٨٤) يوسف شكرىَ فرحات: غرناطة فى ظل بنى الأحمر، ص ١٨١-١٨٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٥) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، جـ٢، ص ١٩٢؛ المقرى: نفح الطيب، جـ١، ص ١٠١؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، ص ١٢٥.
(٨٦) محمد عبد الله عنان:الآثار الإسلامية،ص١٦٨.
(٨٧) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ ٢، ص ص ٥١-٥٢.
(٨٨) يوسف شكرى فرحات : غرناطة فى ظل بنى الأحمر، ص ١٨٩؛ محمد عبد الله عنان: الآثار الإسلامية، ص ١٨٤؛ أولغ غرابار : نظرتان متضاربتان إلى الفن الإسلامى فى شبه الجزيرة الإسبانية – ضمن الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس، نشر د. سلمى الخضراء الجيوشى، لبنان، دراسات الوحدة العربية،١٩٩٨م،جـ ٢،ص ص ٨٥٠-٨٥١.
(٨٩) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية ، ص ٢١٦.
(٩٠) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ٢٤٢.
(٩١) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية، ص ص ٢٤٣-٢٤٤.
(٩٢) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ٢٤٢.
(٩٣) محمد عبد الله عنان : الآثار الإسلامية ، ص ٢٤٦.
(٩٤) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ٢٤٢.
(٩٥) محمد أحمد أبو الفضل: المرية، ص ص ١٤٢-١٤٣.
(٩٦) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ٢٤٠.
(٩٧) الحميرى : الروض المعطار، ص ١٨١؛ المقرى : نفح الطيب، جـ ١، ص ١٥٣.
(٩٨) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، ص ٢٤٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com